تلك الكيفية فتدركه القوة المودعة في ذلك الباطن
لان العصب المفروش في مقعر الصماخ فيه هوا محتقن اي
محابس فهو كالطبل المحتقن فيه الهوا فاذا تكيف الهواء
المجاور للعصب بالصوت وقرع العصب ادركت القوة
ذلك الصوت وانما قيل ان التكيف بمثل الكيفية
القائمة بالمجاور بينهما نفسها لانها عرض والعرض
لا ينتقل عن محله الى غيره وقيل ان الهوا المتكيف بالصوت
عند التكلم او القرع او القلع الذي هو هواء واحد يخرق
الاهوية ويصل الى باطن الصماخ هذا اما قالته الحكما
ورجح القول الاول على الثاني بانه لو كان الامر كما قيل
في القول الثاني لما ادركت جهة الصوت وقرب مبدئه
او بعده واجيب عنه بان وصول الهوا وقرعه الجلدة
المفروشة في مقعر الصماخ شرط في ادراك الصوت
القائم بالهوا الحاصل في داخل الصماخ وخارجه بان
يدرك اولا ما في الداخل ثم يتتبع ما في الخارج فيدرك
جهته وقربه او بعده وقال اهل السنة الصوت
كيفية تقوم بالهوا تحدث بمحض خلق الله تعالى عند تموج
الهوا من غير تاثير لتموج الهوا والقرع والقلع فهي كسائر
الحوادث اذا علمت هذا فاعلم ان كلام شارحنا حيث
قال بطريق وصول الهوا الخ دون ان يقول بطريق تكيف
الهوا المجاور للصماخ لتوجه بمثل كيفية الهوا الخارج عن
الصماخ المجاور لذلك الهوا المجاور للصماخ محمل لقول
اهل السنة وللقول الثاني من قولي الحكما المذكورين
قوله وصول الهوا اي بخرقه الاهوية ونفوذه الى
مقعر الصماخ اي وصول طرفه الى باطن الصماخ وباقي

الهوا

الهوا المتكيف بالصوت خارج الصماخ فوصول الطرف
لباطن الصماخ شرط في ادراك الصوت القائم بذلك
الظرف والقائم بالباقي من الهوا الخارج عن الصماخ
ومنه تعلم جهة الصوت ويعلم قرب مبدئه او بعده
قوله المتكيف اي المتصف قوله لكيفية الصوت اي
بصفة الصوت واضافة كيفية للصوت للبيان لان
الصوت عرض والكيفية عرض والعرض لا يقوم بالعرض
ولا يخفى ان كلامه صادق بان تكون تلك الكيفية
حدثت بمحض خلق الله من غير تاثير لتموج الهوا والقرع
والقلع وهو ما ذهب اليه اهل السنة وبان تكون
تلك الكيفية حدثت من تموج الهوا وهو ما تقوله الحكما
قوله الى الصماخ اي الى مقعره والجار والمجرور متعلق
بوصول وبهذا التقرير ظهر لك ان كلام شارحنا محتمل
لجريانه على قول اهل السنة وبجريانه على القول الثاني
من قولي الحكما قوله بمعنى ان الله تعالى يخلق الخ راجع
لقوله تدرك بها الاصوات اي حال كونه متلبسا بهذا
المعنى وهو ان الله يخلق الخ اي بطريق جرى العادة
الالهية وحينئذ يجوز تخلف الادراك عن النفس
عند الوصول المذكور اي لا بمعنى ان القوة المذكورة
اثرت عند الوصول المذكور في الادراك كما يقول بذلك
المعتزلة ولا بمعنى ان الادراك حصل باعداد من القوة
للنفس بمعنى ان القوة تصير النفس قابلة للادراك
مستعدة لان يفيض الفاعل الموجد عليها الادراك بناء
على ان الفاعل انما يفيض الادراك كغيره على المحال
القابلة له والنفس لا تكون قابلة له الا بعد اعداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)